اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واكفر من لم يشهد له يروى
واكفوع من لم يشهد وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني مرة ثلاثة عشر رجلا
راسهم الحرث بن عوف وذلك منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك جاوه وهو
في المسجد فقال الحرث ابن عوف يا رسول الله انا قومك وعشيرتك نحن قوم من بني لوي
ابن غالب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للحرث اين تركت اهلك قال بسلاح
وما والاها قال فكيف البلاد قال والله انا لمسنتون وما في المال مخ فادع الله لنا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقهم الغيث فاقاموا اياما ثم ارادوا الانصراف
الى بلادهم فجاوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مودعين له فامر بلالا ان يجيزهم فاجازهم
بعشر اواقي عشرا واقي فضة وفضل الحرث بن عوف اعطاه اثنتي عشرة اوقيه ورجعوا
الى بلادهم فوجدوا البلاد مطيرة فسالوا متى مطرتم فاذا هو ذلك اليوم الذي دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فقدم عليه قادم بعد وهو يتجهز لحجة الوداع فقال
يا رسول الله رجعنا الى بلادنا فوجدناها مضبوطة مطرا الذلك اليوم الذي دعوت
لنا فيه ثم قلدتنا اقلاد الزرع في كل خمسة عشرة مطرة جودا ولقد رايت الابل
تاكل وهي بروك وان غنمنا ما توارى من ابياتنا فترجع فتقيل في اهلنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هو صنع ذلك وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شعبان من سنة عشر وفد خولان وهم عشرة فقالوا يا رسول الله نحن على من وراءنا
من قومنا ونحن مومنون بالله عز وجل مصدقون برسوله قد ضربنا اليك اباط الابل وركبنا
حزون الارض والمنة لله ولرسوله علينا وقدمنا زائرين لك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما ما ذكرتم من مسيركم الي فان لكم بكل خطوة خطاها بعير احدكم حسنة واما
قولكم زائرين لك فانه من زارني بالمدينة كان في جواري يوم القيمة قالوا يا رسول الله
هذا السفر الذي لا توى عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل عم انس وهو
صنم خولان الذي كانوا يعبدونه قالوا ابشر وعبد لنا الله به ما جيت به وقد بقيت
منا بعد بقايا من شيخ كبير وعجوز كبيره متمسكون به ولو قد قدمنا عليه هدمناه ان شا
الله فقد كنا منه في غرور وفتنة يا رسول الله ان فتنته كانت اعظم مما عسينا ان نذكره
لك فالحمد لله الذي هدانا بك وانقذنا من الهلكة ومما مضى عليها الاباء من عبادته قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اعظم ما رايتم من فتنته قالوا يا رسول الله رايتنا و
اسنتنا حتى اكلنا الرمة ومات الولدان غرسا وهلكت ساعيتنا وراعيتنا واجاعنا
اوما ذهب منها فقلنا او من قال هنا قربوا لعم انس قربانا يشفع لكم فتفانوا واقتعادونا
فجمعنا ما قدرنا عليه من عين ما لنا ثم ذهب ذاهبنا فابتاع ماية ثور ثم حشرنا عليها

علينا

علينا فنحرناها في غداة واحدة وتركناها ترد ها السباع ونحن احوج اليها من السباع
فجانا الغيث من ساعتنا فاي فتنة اعظم من هذه فلقد راينا العشب يواري الرجال
ويقول قائلنا انعم علينا عم انس وذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانوا يقسمون
لصنمهم هذا من انعامهم وحروثهم وانهم كانوا يجعلون من ذلك جزا له وجزا لله
بزعمهم قالوا كنا نزرع الزرع فنجعل له وسطه فنسميه له ونسمي زرعا اخر حجرة لله
جل وعز فاذا مالت الريح بالذي سميناه لله جعلناه لعم انس واذا مالت الريح بالذي
جعلناه لعم انس لم نجعله لله فذكر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
انزل عليه في ذلك وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم
وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم
ساء ما يحكمون قالوا وكنا نتحاكم اليه فنكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
الشياطين تكلمكم قالوا فاصبحنا يا رسول الله وقلوبنا تعرف انه كان لا يضر ولا ينفع
ولا يدري من عبده ممن لم يعبده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداكم
واكرمكم بمحمد صلى الله عليه وسلم وسالوه عن فرايض الدين فاخبرهم وامرهم بالوفاء
بالعهد واداء الامانه وحسن الجوار لمن جاوروا وان لا يظلموا احدا قال فان الظلم
ظلمات يوم القيمة ثم امر بهم فانزلوا وامر لهم بجوايز فجرى عليهم وامر من يعلمهم
القران والسنن ثم ودعوه بعد ايام فاجازهم ورجعوا الى قومهم فلم يحلوا عقدة حتى
هدموا عم انس وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع وفد محارب
وهم كانوا اغلظ العرب وافظه على رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك المواسم ايام
عرضه نفسه على القبايل يدعوهم الى الله فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عشره
نايبين عن من وراهم من قومهم فاسلموا وكان بلال ياتيهم بغداء وعشاء الى ان جلسوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الظهر الى العصر فعرف رجلا منهم فابدء
النظر فلما راه المحاربي يديم النظر اليه قال كانك يا رسول الله توهمني قال لقد رايتك
فقال المحاربي اي والله لقد رايتني وكلمتني وكلمتك باقبح الكلام ورددتك باقبح
الرد بعكاظ وانت تطوف على الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ثم قال المحاربي
يا رسول الله ما كان في اصحابي اشد عليك يوميذ ولا ابعد من الاسلام مني فاحمد الله الذي
ابقاني حتى صدقت بك ولقد مات اوليك النفر الذين كانوا معي على دينهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب بيد الله عز وجل فقال المحاربي يا رسول الله
استغفر لي من مراجعتي اياك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يجب ما
كان قبله من الكفر ثم انصرفوا الى اهلهم فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد

Copyright King Saud University